

## اتفاق الرياض مستقبل النزاع في اليمن

قامت الحكومة المعترف بها دولياً بقيادة الرئيس عبدربه منصور هادي إضافة الى القوى الانفصالية في المجلس الانتقالي الجنوبي بتوقيع اتفاق تقاسم السلطة في الخامس من شهر نوفمبر ٢٠١٩، وذلك في محاولة لوقف الاقتتال الداخلي في اليمن.

هذا وقد حضر مراسم توقيع الاتفاق الذي استضافته الرياض كل من ولي العهد السعودي محمد بن سلمان إضافة الى نظيره أمير أبوظبي، الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، بعد جهود الوساطة المشتركة بين المملكة والامارات العربية المتحدة للتهنئة بين الأطراف اليمنية.

يمكن أن يشكل هذا الاتفاق بين الحكومة اليمنية والمجلس الانتقالي نقطة انعطاف في مسار الحرب الأهلية في اليمن، والتي تدخل عامها الخامس. يضاف الى ذلك بوادر إيجابية لتعزيز الشراكة الدولية بين كل من المملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة.

### إنهاء مشكلة الجنوب

على الرغم من أهدافهم المشتركة، والتي تتمثل بإيقاف تقدم المتمردين الحوثيين المدعومين من قبل إيران نحو الجنوب، فإن الشراكة بين كل من الحكومة الشرعية والمجلس الانتقالي الجنوبي كانت بمجملها غير مستقرة. فإن تركيز عبدربه منصور هادي في الحفاظ على وحدة أراضي اليمن كدولة مستقلة يتصادم مع طموح المجلس الانتقالي الجنوبي السياسي والقائم على أساس استقلال جنوب اليمن – حيث كان اليمن الجنوبي دولة منفصلة حتى تم توحيد مع الشمال في عام ١٩٩٠.

وبعد سيطرة الحوثيين على الشمال الغربي من البلاد ومطامعهم التوسعية الى الجنوب، قام قائد المجلس الانتقالي الجنوبي (عبدروس الزبيدي) باستغلال حالة ضعف الحكومة المركزية كفرصة للضغط لتقدم تنازلات. هذا الضغط تمثّل بشكل أساسي بالهجوم الذي قادته قوات المجلس على العاصمة الانتقالية عدن في أغسطس من العام الجاري، حيث تعد المدينة الثانية في البلاد من حيث المساحة، والتي انتقلت اليها الحكومة الشرعية بعد سيطرة الحوثي على العاصمة صنعاء.

هذا الهجوم أدى الى دخول اليمن في دوامة صراع داخلي آخر على هامش الحرب الأهلية. ولاحفاً توقف الاقتتال بهدنة بسبب التدخل المتوازن للمملكة العربية السعودية، التي تعد الداعم الرئيسي لحكومة الرئيس هادي، وبفضل الامارات التي تعد الداعم العسكري والسياسي الأقرب للمجلس الانتقالي. يعد هذا الاتفاق بين الطرفين مهم جداً، حيث يحتفظ هادي وحكومته بالتمثيل الدولي، أما عسكرياً، فالميزان العسكري يميل لصالح ميليشيات المجلس الجنوبي حيث تعد أكثر جاهزية وتدريباً.

يشمل الاتفاق الموقع إعادة تشكيل الحكومة الحالية، وذلك لتمثيل الانفصاليين بشكل متساوي مع باقي القوى، بينما سيتم دمج الميليشيات التابعة لها في وزارتي الداخلية والدفاع وتوضح تحت تصرف حكومة هادي.

### إعادة التركيز على الحوثيين

زيادة العداء بين حلفاء الرياض وابوظبي على أرض الواقع أدى الى صعوبة التنسيق بين البلدين في خصوص الشأن اليمني. بالإضافة إلى ذلك، أعاق هذا الخلاف جهودهما المشتركة لمنع الحوثيين وإيران من ترسيخ مواقعهما في الأرض اليمنية، إضافة الى تهديد الملاحة الدولية في مضيق باب المندب. حيث ذهب آراء بعض المختصين بأن الخلافات في الشأن اليمني ممكن أن تؤثر على ملفات إقليمية أخرى. أما اليوم، فإن اتفاق الرياض سوف يوحد الجهود السياسية والعسكرية لتشكيل معسكري ضد ميليشيات الحوثي وداعمهم الإيراني، وذلك بقيادة السعودية والامارات. حيث وصف ولي العهد السعودي، الأمير محمد بن سلمان بأن هذا الاتفاق يشكل خطوة حاسمة نحو حل سياسي لإنهاء الحرب الأهلية في اليمن.

إن توحيد الفصائل اليمنية يمكن أن يعزز يد التحالف العربي في قتال الحوثيين والمشروع الإيراني المتمثل بدعمهم. أما على المدى المتوسط والبعيد فسيجبر المتمردين على التوصل الى تسوية عن طريق التفاوض. وبموجب الاتفاقية الموقعة ايضاً، سيتم تسهيل التعاون والتنسيق بين الحلفاء على أرض الواقع، حيث ستستبدل وحدات سعودية نظيرتها الإماراتية في عدن ومواقع استراتيجية أخرى، للإشراف على تطبيق اتفاقية الرياض وضمان تنفيذها.

\*\*\*

إذا استمر العمل بموجب هذا الاتفاق، فإن الثمار الإيجابية ستعود على جميع أطرافه.

السعودية والامارات متمثلين بالتحالف العربي بالإضافة الى حكومة اليمن الشرعية سيستطيعون زيادة وتيرة الضغط العسكري في المستقبل على الحوثيين وخصوصاً على جبهتي تعز والحديدة، حكومة هادي ستحافظ على وحدة اليمن، أما المجلس الجنوبي فسيكون في موضع سلطة لتأمين احتياجات الشعب اليمني في الجنوب.